معطيات الواقع الحجاجية عند الشعراء السود
حتى نهاية العصر العباسي الثاني

أ.د. محمد شاكر الربيعي الباحثة. نورة محمد عباس
جامعة بابل/ كلية التربية

Indications of Argument of the Black Poets up to the End of the Second Abbasid Era

Prof. Dr. Mohammad Shakir Al-Rubai'I Researcher. Noora Mohammad Abbas
University of Babylon / College of Education

Abstract

Argument is considered one of the modern developed sciences which works with various tools to convince the other. It has become known that the indications of argument which are divided into situations, facts, and hypotheses are among the most important tools and ways of conviction. Some poets are different from the others by their colour which causes for them a sort of a psychological complex for they tried to defend themselves using tools taken from reality whether this defence is related to their colour or other issues.

Key words: argument, black poets, indications, situations, facts, hypotheses

الملخص

يعد الحجاج من العلوم الحديثة المتطورة الذي يعمل بعدة أدوات على إقناع الآخر، وقد بات معروفا في التصورات الحجاجية أن معطياتها– التي تقسم إلى وقائع وحقائق وافتراضات والتي سيتناولها البحث وفق هذا التقسيم– من أهم الأدوات المستعملة، والسبل القوية التي يتوصل بها المحاجِج لإقناع المحاجَج، ونظرا إلى وجود فئة من الشعراء تُعد مختلفة عن الشعراء الآخرين بـ(لونهم)، الذي سبب لهم عقدة في حياتهم، فقد أرادوا أن يتوصلوا بوسائل مأخوذة من على أرض الواقع إلى الدفاع عن أنفسهم سواء أكان ذلك الدفاع عن اللون أو قضايا أخر, محاولين إقناع الآخرين في تبديل وجهة نظرهم.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، الشعراء السود، معطيات، وقائع، حقائق، افتراضات.

مدخل: من أهم ركائز الحجاج التي يستند إليها المرسل المحاجج هي المعطيات الحجاجية التي تشمل (الوقائع، والحقائق، والافتراضات، والقيم، وهرمية القيم، والمواضع)، وتسمى أحيانا هذه المعطيات بـ(المقدمات)، وتبدو دلالة اسم(المقدمات) دليلا على موضعها، فمن الأفضل أن تأتي هذه المعطيات مقدمة في الكلام؛ وذلك لأن المقدمة((هي الصورة المثالية التي يتطلع الكاتب إلى إنجازها؛ إذ عليها يترتب نجاح التلقي أو فشله، كما تؤدي وظائف مختلفة))[1]، بشرط أن تتواءم مع الحالة المطروحة ولاسيما في الحجاج؛ فـ((وحدات البداية هي أهم ما يقرع الأذهان المتلقية ويحدد درجة القبول أو الرفض للتصور المقدم))[2].

إن هذه المعطيات غالبا ما تكون جاهزة وليست استنتاجية، فما هو جاهز ومأخوذ بالحسبان من الطرفين يكون أهم من الذي يتطلب عناء لصنعه وتقديمه للآخر.

وتمثل هذه المعطيات –على اختلاف أنواعها وما يحمله كل نوع من أسلوب خاص به– مشتركا فكريا للأفراد أو مجموعة منهم، فالغالب من هؤلاء الأفراد((كان يسير في الاتجاه العام أو النموذج الساري عند مجموعة كبيرة، امتثلت للنظام، وسارت على النهج، الذي يخلد ذاتها))[3]، فمن أجل الانطلاق لبداية حجاجية ناجعة، والرغبة في التوسع بالعمل الحجاجي، يجب أن تستعمل هذه المعطيات بما يتناسب وتفكير المخاطبين، بل من الأفضل أن يطرحها المحاجج بشكل مختلف تماما عما هو مألوف لدى متلقيه، وعملية الاختلاف هذه لا تعد حاجزا في جعل المتلقي يشتبه بالقصد؛ وذلك لأن

هذه المعطيات تعتمد الحس المشترك لمجموعة معينة، فهي تمثل((جماع معتقداتها ومناط موافقاتها بل ومناط موافقة كل عاقل، وتسمى المحاجة في هذه الحالة(المحاجة الموجهة للإنسان عامة)))[4].

وهذا لا يعني أن هذه المعطيات هي(صك) غفران لا يمكن للمحاجَج إلا أن يأخذها بالقبول، فعدم الحذق في طرحها قد يتسبب في رفضها.

ومن هنا يمكن للمحاجِج أن ينطلق من المعطيات التي يضعها في المقدمة، والتي تسهم في إقناع المحاجَجين لبناء ((أول جسور التواصل المقنع بينه وبين مخاطبيه الذين يرغب في انخراطهم معه في التسليم بتلك المقدمات))[5] التي عن طريقها يصل إلى مبتغاه، وقد استعملت هذه المقدمات أو المعطيات في شعر الشعراء السود، سوف نعرضها بالتفصيل البيرلماني.

ولا بد من التنبيه أولا على أن افتراض أن يكون لكل خطاب حجاجي مقدمات، لا يمنع من الإتيان بمقدمات جديدة، أي أن بناء هذا الخطاب لا يكون ((بمجرد تطوير مقدمات تعرض في بداية الكلام, وإنما يكون بناء هذا الخطاب بصنع مقدمات أثناء الكلام))[6] كذلك، ويجب ألا تكون تلك المقدمات صادقة وضرورية توجب تسليم المتلقي كليا بها؛ لأننا عند ذاك نكون قد ((خرجنا عن دائرة الحجاج لندخل دائرة البرهنة العلمية الصارمة))[7]، وبناء على هذا ((يظل الاتفاق حول مقدمات الحجاج متحركا في دائرة الممكن والمحتمل، بمعنى أن المتلقي يرى فيما ينطلق منه المتكلم أمورا ممكنة الوقوع محتملة الحدوث، فتكون موافقته دون مرتبة التصديق الكلي، ومن ثمة له أن يأتي بحجاج مضاد ما دامت النتائج غير ملزمة))[8].

وتقسم مادة المعطيات الحجاجية على المدار الخاص بالواقع وهو المتمثل بالوقائع والحقائق والافتراضات، والمدار الخاص بالمفضل، وهو المتعلق بالقيم وهرميتها وبالمواضع[9]، وسيقتصر هذا البحث على معطيات الواقع الحجاجية.

ويتمثل ما يقتضي الخطاب الحجاجي الاتفاق عليه ((في جملة من الوقائع والحقائق والافتراضات التي تشكل مجتمعة جملة من المقدمات الحجاجية الضرورية في كل خطاب))[10]، ويمكن توضيحها على وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: الوقائع:

تمثّل الوقائع ((ما هو مشترك بين عدّة أشخاص أو بين جميع النّاس))[11]، أي أن الوقائع ((تعين مواد اتفاق دقيقة ومحصورة))[12]، وما دمنا لا نستطيع– بحسب بيرلمان–((الحديث عنها من وجهة نظر حجاجية إلا عندما تكون محل اتفاق واسع بين الجميع))[13]، فإنها ((لا تكون عرضة للدّحض أو الشّك))[14]، وهي– على هذا– تشكّل نقطة انطلاق ممّكنة للحجاج، و((بما أنها ثابتة ولا شك فيها فإنها تصلح لتأسيس نقطة البداية))[15] التي يتخذها المحاجج مسندا له ((ليبرهن على صحة رأيه من ناحية, وليحقق مطلب إيقاع التصديق في ذهن المتقبل من ناحية أخرى))[16].

ومن هنا يتبين أنّ الوقائع تعدّ من ركائز الحجاج المهمّة، التّي يستغّلها المحاجج للإقناع والتّأثير في المتلقي[17]، وهذه الوقائع تنقسم على نوعين هما ((وقائع مشاهدة معاينة من ناحية، ووقائع مفترضة[...] من ناحية أخرى))[18]، وهذان النوعان من الوقائع قد يفقدان لسبب أو لآخر طابعهما الذي يجعل منهما(وقائع) بمعنى حقائق، ولكن من حيث هما وقائع فإنهما يكونان متطابقين مع بنى الواقع التي يسلّم بها الجمهور[19]، وتسليم الفرد بالواقعة ما هو إلا تجاوب ((منه مع ما يفرض نفسه على جميع الخلق، إذ الواقع يقتضي إجماعا كونيّا))[20].

وطريقة تصور هذا المستمع (الكوني) ((وتجسداته المعروفة سيكونان إذن حاسمين للبت فيما سيعتبر, في هذه الحالة أو تلك واقعا, وما يتميز باعتناق المستمع الكوني له))[21]، وهذا يتناسب مع تأكيد بيرلمان ((أن الوقائع تحضر في سياق التفاعل الخطابي الحجاجي متلونة بسيرورة التذاوت القائم بين المتكلم والمخاطب، ومصبوغة بالمعايير والقيم التي تؤثث فضاء التواصل بينهما، بحيث يبطل الحديث عن وقائع خالصة ومجردة ومبرأة من الذاتية والتذاوتية))[23].

ومن التطبيقات الشعرية التي يمكن أن توضح ما ذكرناه في الجانب النظري، قول (عنترة) [من الطويل]:

فلم أرَ حيّاً صابروا مثل صبرِنا ولا كافحوا مثــلَ الذيـنَ نُكافِــحُ

إذا شئـتُ لاقاني كَمِيٌّ مُدَجَّـجٌ على أعوجيٍّ بالطِّعانِ مسامِــحُ
نُزاحفُ زحْفاً أو نُلاقي كتيبَــةً تُطاعِننُا أو يَذْعَرُ السَّرْحَ صائحُ[23]

فعنترة يستند في كلامه إلى وقائع مشتركة بين عدة أشخاص يتفقون عليها وهي دقيقة ومحصورة، إذ تتجلى لنا إحدى هذه الوقائع إلا وهي واقعة (الانتماء) للقبيلة، وهي تعد من أهم القضايا الواقعية التي لا تقبل الدحض أو الشك عند الفرد العربي، إذ إن انضمام الـ(أنا/ الشاعر) المتحدثة مع الـ(نحن/ القبيلة) يكون متلونا بسيرورة التفاعل بين الذوات الذين بذلوا الصبر والكفاح، ثم ينتقل بالحديث عن نفسه وملاقاته المقاتل الشجاع المدجّج بالسلاح الذي لا يبخل بالطعن لمن يلاقيه، وبعدها يرجع إلى الحديث عن نفسه وقومه ونهوضهم لمقاتلة أعدائهم ليوضح بهذا أنه جزء لا يتجزأ من قومه ويثبت انتماءه لقبيلته، فكما يبدو في الشعر ((أن من أهم مظاهر نزوع الفرد نحو قبيلته، حرصه الشديد على النسب))[24]، واعتزازه بها .

ومما هو شاهد على الوقائع قول(سحيم) في امرأة قد شغف فؤاده هواها، وهي من أشراف بني تميم، وقد كنّى عنها في شعره باسم (عميرة)[25] [من الطويل]:

عُمَيرةَ وَدِّعْ إن تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشيْبُ والإسلَامُ للمَرءِ نَاهيا[26]

إذ يعد (الشيب)– بوصفه مرحلة عمرية لها التزاماتها وواجباتها– من المشتركات الاجتماعية في البيئة العربية، فهو يعد من الوقائع المهمة التي يشترك في تكوينها عدة أشخاص بحيث يعطون له من الأهمية ما يستحقه بمكان.

ولم يكن تقديم الشيب على الإسلام لضرورة إيقاعية البحر الطويل، كما قد يُتوقع، بما يجعل اقتراح الخليفة عمر بن الخطاب غير قابل للتحقيق، حين قال: ((لو كنت قدّمت الإسلام على الشيب لأجزتك))[27]، وإنما كان تقديمه الشيب على الإسلام تقديما لما يمثل رادعا عاما على ما يمثل رادعا خاصا، ونقلا لصورة وقائع (مشاهدة) عامة متعايشة معهم ومؤثرة فيهم بالمعنى الإنساني العام، خرج بها ((من حدود المحرم الديني إلى حدود المحرم الاجتماعي))[28]، فقضية الشيب شكلت الحاجز الاجتماعي المتعارف عليه قبل الإسلام وبعده، عن ارتكاب الأغلاط، ومن هنا تقدم على الحاجز الخاص وهو الإسلام الذي يعد الحاجز الديني عن الفحش.

أما (أبو دلامة) فيستعمل الوقائع المفترضة من قوله في الدعابة[من الكامل]:

هاتِيكَ والِدتي عَجُــوزٌ هِــمَّةٌ مِثْلُ البَلِيَّةِ دِرْعُها في المِشجَبِ
مَهزُولةُ اللَّحْيَينِ مَنْ يَرَها يَقُلْ أبصَرتُ غولاً أو خَيالَ القُطْرُبِ[29]

إذ يظهر من خلال هذا البيت استعمال أبي دلامة للوقائع المفترضة، فقد شبه والدته العجوز الفانية التي تشبه خشبات المشجب بالغول أو الصغير من الجن[30]، وهي وقائع غير ملموسة، وإنما أُجمع وافتُرض وجودها في ثقافة لبيئة ما أو معرفة إنسانية[31]، تتطابق مع بنى الواقع التي يسلم بها جمهور معين.

المطلب الثاني: الحقائق:

أكد بيرلمان أن الحقائق تعد ((أساسا أوليا من أسس الإقناع وتعبيرا عن وجود فعلي أو متوقع))[32]، وهي لديه ((أنظمة أكثر تعقيدا من الوقائع، وتقوم على الرّبط بين الوقائع. ومدارها على نظريات علمية أو مفاهيم فلسفية أو دينية (حقائق دينية مفارقة للتجربة)))[33]، بمعنى أنها تتطابق مع الوقائع من حيث كونها تحظى بالموافقة العامة إلا أنها تخالفها في قيامها على أنظمة جد معقدة[34].

ونظرُنا إليها من وجهة نظر الحجاج مع تغييب الضمان المطلق لبعض منها ((يفرض علينا ألا نهمل– تحت طائلة الوقوع في المصادرة على المطلوب– موقف المستمع منها، إذ يمكن أن تكون موضع اعتراض))[35].

وفي حالة الحجاج فإن المحاجِج قد يعمد ((إلى الرّبط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متّفق عليها))[36]، ولا يشك المحاجَجون في صحتها، ولكي يمنح المحاجَج حجاجه بداية قوية نافذة[37]، لا بد له من جعل تلك الحقائق تحدث صراعا جدليا مع أحداث أخرى كان المحاجَج يتوقع ذكرها، لكن المحاجِج رغب عنها لأجل خلق إطار منطقي للحقائق التي اختارها رغبة منه في جعلها ملائمة للمقام[38]، ليستطيع من خلال هذا الحجاج الحصول على

((موافقة الجمهور على واقعة معيّنة غير معلومة))[39]، إذ يمكن أن ((يضاف التيقن من الواقعة (أ) إلى النظرية (س) لإنشاء التيقن من (ب)، ومعنى ذلك أن التسليم بالواقعة (أ) وبالنظرية (س) يعني التسليم بـ(ب)))[40].

وبيّن بيرلمان وتتيكاه بأن أنجع طريقة لكيفية الاعتراض على الحقيقة وكيفية إقصائها، هي بيان تعارضها مع حقائق أخرى يتضح أنها أكثر وثوقا من الحقيقة المتكلم عنها، وبهذا يكون من الأفضل إثبات تعارضها مع (رُزْمةٍ) من الحقائق[41]، وبهذا تدخل الحقائق دائرة الحجاج، ولا تدخل في دائرة البرهان الذي لا يكمن مناقشته إذا ثبتت صحته.

ومع ذلك فهناك ((حقائق نسلّم بها مباشرة دون انتقادها باعتبارها تمثل سلطة ما، سواء كانت دينية أم غيرها بحيث تكون معصومة من الطعن))[42].

ومن الأمثلة التطبيقية على الحقائق قول عنترة[من الطويل]:

إلى الله أشكو جورَ قومي وظُلْمَهم إذا لم أجدْ خلّاً على البعدِ يعضدُ

خليليَّ أمسى حــبُّ عبلــةَ قاتـلي وبأسي شديدٌ والحسامُ مُهنّـــدُ

[...]

رحلتِ وقلبي يا ابنةَ العــمِّ تائـــهٌ على أثَرِ الأظعانِ للركبِ يُنشِـدُ

لئن يشمتِ الأعــداءُ يا ابنـةَ مالكٍ فإنّ ودادي مثلما كان يُعهَـــدُ[43]

فقد صور عنترة في هذه الأبيات حقيقة حبه الشديد لـ(عبلة) وأكد بقوله (قومي) وبمخاطبته لها بصيغة (يا ابنة العم) أنه منتم إلى نسبها وقبيلتها مما يمكن أن يجعله قريبا منها ومرضيا عنه، ولاسيما أنه أعطى لها صورة عن فروسيته ونبله الأخلاقي، ويمكن النظر إلى الأمر من زاوية أخرى يمكن أن تكون مضمرة، وهي أن حصوله على عبلة يعني الاعتراف الضمني بانتمائه القبلي، فإذا ما سلمت عبلة بأن عنترة هو فارس شجاع، وهو يمت إليها بصلة من جهة النسب، فإن هذا يؤدي إلى التسليم بأن عنترة أحد أفراد القبيلة المعترف بهم، ((فظفره بعبلة يعني ظفره بالاعتراف القبلي))[44]، الذي يعني حل قضيته الأساس، وهي ((تحقيق الانتماء، والالتحاق بمجتمع الأحرار، وإجبار السادة على الاعتراف به والتغاضي عن هجنة لحقته من ناحية أمه))[45].

أما الشاعر (نصيب الأكبر) فقد تحدث عن حقيقة لون جلده قائلا[من الوافر]:

فإن أكُ حالكا فالمسكُ أحوى ومـا لســوادِ جِلـدي مـن دواءِ[46]

فـ(نصيب) انطلق من المقاربة بين موضوعات متفق عليها بين جميع الناس، ألا وهي (حقيقة) لون احمرار المسك الذي ((خالط حمرته سوادٌ))[47]، وهو عنصر من عناصر الجمال، وواقع بشرته الحالكة السواد، الذي ليس بمقدرة أي دواء أن يخلصه من ذلك اللون الذي سبب له عقدة النقص، وقد حاول الشاعر بعد أن وضع كلامه في ضمن سياق جمالي أن يربط بين الوقائع والحقائق معتمدا في هذا على إبانة أصول الأشياء لكي يحصل على موافقة الجمهور على واقعة معينة هي أنه ليس كل من ظاهره أسود يعد قبيحا، وعلى هذا فإن تقريب الصورة الكلية بين المسك والشاعر إشارة ذكية استطاعت أن تعكس صورة الشاعر الجميلة التي منحها لنفسه.

ويمكن أن نرسم الكلام رسما حجاجيا يتخذ الشكل الآتي.

م= حقيقة م= واقع

المسك أسود الشاعر اسود

موافقة الجمهور=

ليس كل من ظاهره أسود قبيحا

أما الشاعر (أبو الحسين أحمد الرشيد) فقد استعمل المصادرة على المطلوب حجة في كلامه، قال [من الطويل]:

لئن خاب ظنّي في رجائِك بعد ما ظننتُ بأنّــي قــد ظفــرتُ بمنصــفي

فإنك قــد قلــدتني كــل منـــة ملكـت بها شكري لـدى كـل مــوقف

لأنك قــد حذرتني كل صاحـــب وأعلمتني أن ليس في الأرض من يفي[48]

فبعدما ظن الشاعر بأنه قد حظي بمن ينصفه ويستطيع أن يأمن له، أعطى جوابا تحت طائلة المصادرة على المطلوب، إذ تعارضت الحقيقة التي كان يؤمن بها مع حقيقة الحقيقة فقد تعارضت الحقيقة التي تقر بوجود الإنصاف في الأرض، مع عدم وجود ذلك الوفاء إطلاقا بسبب وجود حقائق ملموسة أثبتت فشل الحقيقة الأولى المتكلم عنها.

المطلب الثالث: الافتراضات:

تحظى الافتراضات بالموافقة العامة شأنها شأن الوقائع والحقائق[49]، ولذلك فهي ((مسلّم بها من طرف الجمهور))[50]، ولكنّ الإذعان للافتراضات ((والتّسليم بها لا يكونان قويّين حتّى تأتي في مسار الحجاج عناصر أخرى تقويهما))[51]، أي أن تسليم المعنيين القويّ بالافتراضات ((في إطار الخطاب لا يكون كذلك ما لم تشفع بأدلة وأنساق برهانية تدعمها))[52].

وتُحدد الافتراضات بالقياس إلى العادي أو بالقياس إلى المحتمَل[53]، والعادي ((مفهوم مجرد يختلف باختلاف القدرات والإمكانات الفردية والجماعية))[54]، ولكن من سمات المحتمل والعادي هنا أنهما ((يتغيّران بتغيّر الحالات))[55]، على وفق المقام والوسط والمتكلم والسامعين[56].

وعلى هذا تتطلّب الافتراضات– وإن كانت من مرتكزات الحجاج– ((فكرا واعيا للنجاح في توصيلها للسّامع))[57]، وترتبط ((بما يحدث عادة وما هو من المعقول المراهنة عليه؛ مما يعني أنها مرتبطة بالتجربة المشتركة والحس المشترك، وأنها تساعد على اختيار توجهاتنا في الحياة. غير أنها، وإن كانت تقدم مرتكزات كافية لكي تؤسس عليها قناعات معقولة، ليست بالوثوق نفسه (للوقائع) و(الحقائق)، إذ من الممكن أن تكذبها الوقائع؛ لأن المفاجئ وغير المتوقع يبقى واردا على الدوام))[58]، ومهما يكن من أمر فأن المقام الخاص وجمهور معين هو الذي تبنى عليه تلك الفرضيات))[59].

ومما يمكن أن نجد من الافتراضات في شعر الشعراء السود كثير[60] ومن ذلك قول(خفاف) فحين((سعى أهل الفساد إلى خفاف فقالوا: إن عباسا قد فضحك))[61] قال [من الطويل]:

وأنت لحنفاءِ اليدينِ لو انها تباع لما جاءت بزند ولا سهمِ[62]

فقد جاءت الفرضية بعد (لو) مباشرة ردا على ما قاله (عباس) بحقه، فجيء بافتراض أن من ينتمي إليها المهجو أو المفتخر عليه لو بيعت لما جاءت بمردود مادي ذي قيمة، ونلحظ من هذا أن الشاعر فند خصمه بافتراضه الحجاجي.

أما (عكيم الحبشي) فنراه يعطي لندِّه افتراضا بوساطة الفعل (هب) لا يمكن تجاوز ما بعده، إذ يقول [من البسيط]:

هَبنِي غفرتُ لعدنانٍ تَهكُّمَهمْ فما لِحِمْيَــرَ والمقــوالِ في النسبِ
حَمَّارةِ جُمِعَت من كلِّ محربةٍ جَمْعَ الشُّبيكة نُونَ الزَّاخرِ اللَّجِبِ[63]

فعندما عاب (حكيم بن عياش الكلبي) على (عكيم) وضاعة نسبه[64]، رد عليه بأنه لو افترض أنه غفر لمن تهكم به من عدنان لشرف نسبهم، فإنه لن يغفر لمن هو من حمير، معرضا بـ(حكيم) من حيث هجنة أصله، إذ يحاججه بالقول (فما لحمير والمقوال في النسب)، ويشرح ذلك في البيت اللاحق بتشبيه حمير بالحمّارة، وهي ((مجموعة من الخيل التي تعدو عدو الحمير، والحمّارة الفرس الهجين))[65]، أي أنها مجموعة متنوعة لا رابط بينها من حيث الأصل كالأسماك التي تجمعها الشبكة في البحر، والافتراض (هبني غفرت لعدنان تهكمهم) كشف عن أرضية مناسبة لهذا الحجاج.

ويتراوح الشاعر (أبو عطاء السندي) بين افتراضين بوساطة الاستفهام، لما أصابه من الولع الشديد بمحبوبته، إذ يقول [من الطويل]:

ذكـرتُك والخطّـــيُّ يخطـــرُ بيننـــا وقد نهلتْ منا المثقّفـةُ السُّمْـرُ
فــو الله مـــــا أدري وإنــي لصــادقٌ أداءٌ عراني من حُبابك أم سحرُ
فإن كان سحراً فاعذريني عن الهوى وإن كان داءً غيــرَه فلك العــذر[66]

فقد أقسم الشاعر على أن ما أصابه من حبّ له بحيث لا يفارقه حتى في أصعب لحظات حياته، وهي التي يكون فيها الموت قريبا منه، أصابه بأحد افتراضين ولا ثالث لهما، فأما الأول فإنه افترض أن هناك سحرا قامت به هي ليقع في حبها، وأما الثاني فإنه أصيب هو بداء حبها وهي معذورة في ما حصل.

ومن ذلك يُلحظ أن الألفاظ (لو، هب، والتراوح بين خيارين بواسطة الاستفهام) أدت دورا مهما في مساعدة النص، بل يمكن القول قد تركز عليها النص للوصول إلى تحقيق الافتراض حجاجيا ومحاولة إقناع المتلقي بالافتراض المطروح وهو غاية العملية الحجاجية.

نتائج البحث:

1- استعمل الشعراء السود معطيات الواقع الحجاجية وأكثر استعمالهم لها في غرض الهجاء يعقبه الغزل ثم المدح.

2- إن الشعراء السود قد أفادوا كثيرا من المدى الواسع لطول البحر الطويل في ذكر حجاجهم، فقد ورد الحجاج مصوغا على البحر الطويل بما يتجاوز نصف أشعارهم.

3- إن معطيات الواقع الحجاجية أعطت فائدة مهمة جدا لغاية الحجاج، إذ كانت الطريقة الأخرى التي يعدل إليها المحاجِج من التأثير العاطفي إلى التأثير العقلي، من طريق استمالة أفكار المحاجَج.

4- أن الحقيقة في هذه المعطيات أنها غير ملزمة، إذ تترك المحاجَج في فسحة من الاختيار، وإبداء رأيه.

5- تتطلب الوقائع الحجاجية لكي يتم الإقناع بها وتقوية مقبوليتها أن تكون مرتبطة بالتجربة المشتركة والحس المشترك بين الطرفين (المحاجِج والمحاجَج) لأنها يمكن أن تعد لا شيء إذا ما قيلت في مقام لا يناسب مقالها.

الهوامش

(1) اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالات التلقي – اللسانيات التمهيدية نموذجا(بحث)، د.حافظ إسماعيلي علوي، في ضمن كتاب (التداولية – مقاربات في المفهوم والتأصيل): 184.

(2) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 114.

(3) الخطاب الشعري الجاهلي – رؤية جديدة: 130.

(4) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 113 – 114.

(5) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث)، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، في ضمن كتاب(الحجاج – مفهومه ومجالاته): 914.

(6) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 30.

(7) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، : 182.

(8) م.ن : 182 – 183.

(9) ظ: في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 29، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 895/1.

(10) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 182.

(11) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 24، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 893، ووسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد(رسالة ماجستير)، سليمة محفوظي: 94(ترقيم الحاسبة).

(12) نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 43.

(13) حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119.

(14) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 24، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119.

(15) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 111، وظ: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 893.

(16) استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية – مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، مايو 2013: 16(ترقيم

(17) ظ: وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد(رسالة ماجستير): 94.

(18) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 30، وظ: وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد(رسالة ماجستير): 94.

(19) ظ: في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 24، وحجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 893.

(20) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 24، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 893/1.

(21) نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، الحسين بنو هاشم: 43.

(22) مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحجاجيات اللسانية(بحث)، رشيد الراضي، في ضمن كتاب(الحجاج – مفهومه ومجالاته): 1/ 355، والتذاوتية تفيد التفاعل بين الذوات.

(23) شرح ديوان عنترة: 45.

(24) الإنسان في الشعر الجاهلي، د. عبد الغني أحمد زيتوني: 53.

(25) عصر صدر الإسلام: 190.

(26) ديوان سحيم عبد بني الحسحاس: 16، وظ: 45.

(27) م.ن: 5.

(28) تمثيلات الآخر – صورة السود في المتخيل العربي الوسيط: 526.

(29) ديوان أبي دلامة الأسدي: 35.

(30) ظ: م.ن، ص.ن .

(31) ظ: قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج(أطروحة): 70

(32) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث)، محمد السالم محمد الأمين الطلبة، في ضمن كتاب(الحجاج مفهومه ومجالاته): 916/1.

(33) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 43، وظ: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 34، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 839.

(34) ظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 119.

(35) نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 43.

(36) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 43، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 120.

(37) ظ: الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 112، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة (بحث): 1/ 839.

(38) ظ: الخطاب الحجاجي: 95.

(39) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 43، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 120.

(40) م.ن: 24 – 25، وظ: م.ن: 120

(41) ظ: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 43.

(42) الحجاج في الدرس اللغوي الغربي(بحث)، بوزناشة نور الدين، مجلة علوم إنسانية، س7، ع44، شتاء 2010 : 7.

(43) شرح ديوان عنترة بن شداد: 54.

(44) جدلية القيم في العصر الجاهلي: 91.

(45) عنترة بن شداد العبسي، د. فوزي محمد أمين: 172.

(46) شعر نصيب بن رباح: 58.

(47) المعجم الوسيط: مادة (حَوِيَ) 210/1.

(48) الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي: 6/ 44. وظ: الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي: 267.

(49) ظ: في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 25 – 26، وظ: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 44.

(50) الحجاج في الخطابة السياسية: 120.

(51) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 25، وظ: حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 120.

(52) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 893.

(53) ظ: في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 25.

(54) حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه: 120، وظ: الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 112، ومفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة (بحث): 1/ 893.

(55) في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات: 25.

(56) ظ: مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث): 1/ 893، والحجاج في الخطابة السياسية: 120.

(57) وسائل القناع في خطبة طارق بن زياد(رسالة ماجستير): 95.

(58) نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 44.

(59) الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر: 114.

(60) ظ: شعراء عباسيون: 152، 174.

(61) شعر خفاف بن الندبة السلمي: 59.

(62) م.ن: 59.

(63) رسائل الجاحظ، كتاب فخر السودان على البيضان: 199/1.

(64) ظ: رسائل الجاحظ، كتاب فخر السودان على البيضان: 199/1.

(65) المعجم الوسيط: مادة (حمر) 1/ 197.

(66) أبو عطاء السندي – حياته وشعره (بحث)، صنعه: قاسم راضي مهدي، مجلة المورد، العراق، مج9، ع2، صيف1980: 283.

المصادر والمراجع

- أبو عطاء السندي- حياته وشعره (بحث)، صنعه: قاسم راضي مهدي، مجلة المورد، العراق، مج9، ع2، صيف1980.
- استراتيجيات الحجاج في المناظرة السياسية – مناظرة التنافس على الرئاسة بين نيكولا ساركوزي وفرانسوا هولاند، أنور الجمعاوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، مايو 2013.
- الإنسان في الشعر الجاهلي، د. عبد الغني أحمد زيتوني، مركز زايد للتراث والتاريخ، الأمارات العربية المتحدة-العين، 2001م.
- تمثيلات الآخر – صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، د. نادر كاظم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت- لبنان، 2004.
- جدلية القيم في الشعر الجاهلي- رؤية نقدية معاصرة، د. بوجمعة بوبعيو، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي-ليبيا، 2008.
- الحجاج في الخطاب السياسي المعاصر، د. زكريا السرتي، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن، 2013.
- الحجاج في الدرس اللغوي الغربي (بحث)، بوزناشة نور الدين، مجلة علوم إنسانية، س7، ع44، شتاء 2010.
- الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، د. سامية الدريدي، عالم الكتب الحديث، ط2، إربد- الأردن، 2011.
- حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الإمام علي رضي الله عنه، د. كمال الزماني، عالم الكتب الحديث، ط1، إربد- الأردن، 2012.
- الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه- قراءة في كتاب المساكين لـ: (الرافعي)، د. هاجر مدقن، منشورات الاختلاف، ط1، الجزائر العاصمة- الجزائر، 2013.
- الخطاب الشعري الجاهلي – رؤية جديدة، د. حسن مسكين، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت لبنان، 2005.
- ديوان أبي دلامة الأسدي، إعداد د. رشدي علي حسن، مؤسسة الرسالة-بيروت، دار عمار، عمان-الأردن، 1985.
- ديوان سحيم عبد بني الحسحاس، تح، عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية- مركز تحقيق التراث بالقاهرة، 2009.
- رسائل الجاحظ- كتاب فخر السودان على البيضان، تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، 1384.
- شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت- لبنان، 1992.
- شعر خفاف بن الندبة السلمي، جمع وتحقيق د. نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف- بغداد، 1967.
- شعر نصيب بن رباح، جمع وتحقيق، د. داوود سلوم، مطبعة الإرشاد- بغداد، 1967.
- الشعراء السود وخصائصهم في الشعر العربي، د. عبده بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988.
- شعراء عباسيون، د. يونس أحمد السامرائي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1986.
- شعراء العرب-عصر صدر الإسلام، يوسف عطا الطريفي، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، عمان- الأردن، 2007.
- عنترة بن شداد العبسي، د. فوزي محمد أمين، دار المعرفة الجامعية، 2004.
- في نظرية الحجاج – دراسات وتطبيقات، عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر والتوزيع، ط1، تونس، 2011.

- قراءة الشعر الجاهلي في ضوء نظريات الحجاج، نابلس صلال هيول(أطروحة)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، 2014.
- اللسانيات في الثقافة العربية وإشكالات التلقي – اللسانيات التمهيدية نموذجا(بحث)، د.حافظ إسماعيلي علوي، في ضمن كتاب (التداولية – مقاربات في المفهوم والتأصيل)، اعداد محمد امطوش، دار نيبور، ط1، 2014.
- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، استانبول– تركيا.
- مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة(بحث)، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، في ضمن كتاب(الحجاج مفهومه ومجالاته– دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة)، مجموعة من المؤلفين، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
- مفهوم الموضع وتطبيقاته في الحجاجيات اللسانية(بحث)، رشيد الراضي، في ضمن كتاب(الحجاج مفهومه ومجالاته– دراسات نظرية وتطبيقية محكمة في الخطابة الجديدة)، مجموعة من المؤلفين، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2013.
- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، د. الحسين بنو هاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بنغازي– ليبيا، 2014.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(ت764هـ)، تح أبو عبد الله جلال الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، 1971.
- وسائل الإقناع في خطبة طارق بن زياد– دراسة تحليلية في ضوء نظرية الحجاج، سليمة محفوظي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر لخضر باتنة، كلية الآداب واللغات، 2011.